أزمة المصطلح
في
النقد القصصي

د.عبد الرحيم محمد عبد الرحيم
مدرس اللغة العربية وآدابها
بجامعة قناة السويس

اللغة التي يستعملها الناس في حياتهم اليومية غير قادرة على التعبير عن المدلولات العلمية والفكرية ، بسبب دقة هذه المدلولات وكثرتها - فهي تفوق الالفاظ المستعملة في أية لغة حية - وبسبب طبيعة اللفظ اللغوي العام الذي يكتسب دلالته خلال التجارب الحية لمستعمليه ، مما يجعل دلالة هذا اللفظ غير خالصة من الظلال العاطفية التي تستدعى عند النطق به أو عند سماعه ، هذه الظلال أو المعاني الجانبية أو " الدلالة الهامشية " كما يسميها علماء اللغة ليست متحدة لدى جميع الناس بل هي خاضعة للتجارب الذاتية لكل فرد . من ثم أصبحت هذه الدلالات الهامشية مصدرا من مصادر الغموض والخلط والفساد اذا هي استخدمت في مجال العلوم والافكار ؛ مثلما كان الشأن عند السوفسطائيين حينما استخدموا هذه الدلالات الهامشية في هدم حقائق العلم والأخلاق .

واللفظ اللغوي لاتتضح دلالته الا خلال السياق الأسلوبي الذي يدرج فيه فليس كل لفظ لغوي يحمل وحدة دلالية ثابتة مستقلة تستدعى عند النطق به في كل موطن يساق فيه ، وانما تتلون دلالة الألفاظ بألوان الكلمات المجاورة لها في

العبارة ، وربما تتغير الدلالة تغيرا تاما نتيجة لتغير النظام الأسلوبى للجمل المستعمله ، فقد يستخدم اللفظ استخداما مجازيا أو كنائيا او غير ذلك ، بناء على هذا يمكن القول بأن الدلالة اللغوية هى - فى المقام الأول - دلالة تراكيب أسلوبية وليست دلالة ألفاظ أو وحدات صوتية مستقلة .

واللفظ اللغوى تتعدد بيئات الناطقين به وتختلف اتجاهاتهم وميولهم ، مما يجعل بعضهم ينطقه بلهجة تختلف عن لهجات الآخرين ، أو يشرك معه لفظا آخر فى حمل الدلالة التى يؤديها ، أو يحمله اكثر من دلالة فينشأ عن ذلك مايعرف فى اللغة بالترادف والاشتراك اللفظى وغير ذلك من الظواهر اللغوية التى تؤدى الى غموض الدلالة .

بعد هذا يصح القول بأن اللفظ اللغوى من وجهة النظر العلمية وعاء فضفاض يزخر بالدلالات وبالألوان والروائح ، يصلح لنقل الابداع الوجدانى العاطفى اكثر من ملاءمته لنقل المخترعات العلمية ومبتكرات الفكر ، من ثم لجأ أبناء كل فرع من فروع العلم الى استخدام رموز خاصة بهم تعبر عما فى اذهانهم من مضامين علمية أو فكرية تعبيرا دقيقا محددا وتوصلها توصيلا دقيقا الى القارئ او المستمع يتسم بالموضوعية دون زيادة أو نقصان ، وهذا مايعرف باللغة الاصطلاحية او المصطلحات .

والمصطلح هو: " وحدة لغوية " أو "عبارة" لها دلالة لغوية أصلية ثم اصبحت هذه الوحدة أو العبارة تحمل تسمية اصطلاحية خاصة محددة فى ميدان معين ، لعلاقة ما تربط بين الدلالة اللغوية الأصلية والتسمية الاصطلاحية الجديدة.

ولم تشترط بعض التعريفات التى حددت معنى الاصطلاح أن يكون المصطلح "وحدة" أو "عبارة" بل اكتفت بالقول بأنه "شئ" أو "رمز مما يدل على أن أصحاب هذه التعريفات كانوا يعدون الرموز الرياضية والهندسية وأمثالها من قبيل المصطلحات . لكن الاجماع يكاد ينعقد - وبخاصة فى مجال النقد الأدبى الذى نعالجه هذا البحث - على أن المصطلح : وحدة لغوية دالة أو "عبارة".

ولكل مصطلح شكل "Form of a term" ومفهوم "Concept" وميدان " Subject field " ؛

أما الشكل فهو اللفظ او الالفاظ اللغوية التى تحمل المفهوم وقد يكون هذا الشكل كلمة فيسمى المصطلح بسيطا وقد يكون مكونا من كلمتين أو أكثر فيسمى حينئذ مصطلحا مركبا.

والمفهوم هو الصورة الذهنية التى يشير اليها المصطلح سواء أكانت صورة لمدلول حسى أو عقلى ، ويشترط فى المفهوم الاصطلاحى أن يكون محددا واضح المعالم ، وأن تكون دلالة الشكل الاصطلاحى عليه دلالة اشارية عرفية تشبه دلالة الاسم على مسماه ، وان كانت الدلالة الاصطلاحية تفترق عن التسمية فى

أنها لاتشير الى ذوات باعيانها وانما تشير الى مجموعة من السمات الدلالية التى تحدد مجموعة الشروط والصفات التى ينطبق عليها المصطلح.

وميدان أى مصطلح هو مجال النشاط الذى يستخدم فيه ويختلف مفهوم المصطلح الواحد باختلاف الميادين التى يستعمل فيها .

على أن القيمة الحقيقية لأى مصطلح لاتتحقق الا بشرطين : أحدهما : التوحد ، وثانيهما : الشيوع ، وأعنى بالتوحد: أن يكون لكل مفهوم اصطلاحى شكل خاص به لايشركه فيه سواه وأن يكون لكل شكل اصطلاحى مفهوم واحد لايتعداه ، أما اذا أصيبت اللغة الاصطلاحية بالترادف أو تعدد الدلالة فانها تفسد .

وأعنى بالشيوع : انتشار المصطلح ودورانه فى ميدان استعماله ، لأن المصطلح لغة للتواصيل بين المشتغلين به فى ميدان خاص، ومتى فقد هذا الشرط أصبح ذاتيا لاقيمة له .

والباحث عن مصطلحات النقد القصصى فى الوطن العربى يجد انها لم تحظ بعناية الهيئات العلمية المعنية بدراسة المصطلحات العربية ووضعها وتوحيدها ، بل ركزت هذه الهيئات كل اهتمامها على المصطلحات العلمية فى مجال الطبيعيات والرياضيات والطب والهندسه والكيمياء ، والاحياء والبيولوجيا

حتى الأعمال الفردية القليلة التى عنيت بالمصطلحات القصصية لم تعن بها بوصفها مجالا مستقلا عن مجال النقد الادبى بوجه عام ، لهذا لانجد فى الساحة الأدبية معجما لمصطلحات النقد القصصى ولا أعلم أن هناك كتابا او بحثا توفر على معالجة هذا الميدان ، بل ان النقد الأدبى عامة نصيبه قليل من أمثال هذه الجهود . وأبرز هذه الجهود الفردية التى تناولت مصطلحات النقد الأدبى هى مقالات نشرت فى مجلات ، أو فصول ضمن كتب النقد الأدبى أو فقرات وردت فى ثنايا الحديث عن النقد . أو معاجم للمصطلح الأجنبى أو قوائم مثل:

١ - مقالة للدكتور محمود الربيعى بعنوان "أزمة الحياة الأدبية" أشار فيها الى اضطراب المصطلح الادبى فى مجال النقد القصصى وذاتيته وعدم وجود القواميس التى تحصر المصطلحات الأدبية .

٢ - مقالة للدكتورعبد الحميد ابراهيم بعنوان " قضية المصطلح الأدبى" اشار فيها الى كتاب "معجم مصطلحات الأدب " الذى كتبه الدكتور/ مجدى وهبه وعاب فيه منهجه الذى سار عليه فى تعريف المصطلحات ، ذلك لأن مجدى وهبه كما يقول الدكتور عبد الحميد ابراهيم: يورد لكل مصطلح مرادفه الانجليزى والفرنسى ثم يوضح مضمون هذا المصطلح كما هو فى هاتين اللغتين فجاء كتابه اشبه بالترجمة وهو ملىء بالشواهد الانجليزية

والفرنسية ذو إحالات غريبة على القارئ العربى مما جعله قاموسا اجنبيا مكتوبا بالعربية ، ثم يختم الدكتور عبد الحميد ابراهيم مقالته بقوله : " ان كتابة قاموس باللغة العربية عن المصطلحات الأدبية أمر لم يحن أوانه بعد" .

٣ - الفصل الثانى من كتاب " المدخل فى النقد الأدبى" لنجيب فايق اندراوس ويعالج فيه مشاكل تخص النقد الأدبى عند اليونان والرومان ثم يفسر مضامين مصطلحين نقديين هما : "القيم" و "الذوق" .

٤ - فقرات من الفصول الذى خصصه سيد قطب للقصة والأقصوصة فى كتابه " النقد الأدبى أصوله ومناهجه وحاول فيه تحديد مفهوم القصة والأقصوصة .

٥ - " معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب " لمجدى وهبه وهو معجم يتناول عددا كبيرا من المصطلحات الادبية لكنه ينتهج منهجا غريبا كما قال عنه الدكتور عبد الحميد ابراهيم سواء أكان هذا المنهج فى اختيار المادة الاصطلاحية او فى تفسير المصطلحات .

٦ - دليل الناقد الأدبى للدكتور نبيل راغب وهو كتاب حاول فيه صاحبه تفسير ثلاثه وعشرين مصطلحا ادبيا لايخص النقد القصصى منها سوى ستة مصطلحات هى :

" رواية " ،"رواية بوليسية" ،"رواية علمية"،"رواية قوطيه" "قصة قصيرة" "ملحمة" ومن الملاحظ أنه يحرص على اثبات الترجمة الانجليزية لكل مصطلح وأنه يأتى بمصطلح "الرواية القوطية" ولاوجود لها فى الأدب العربى وأنه يحرص - عند تقديمه للمصطلح - أن يثبت تاريخ النوع الذى يتحدث عنه فى الغرب أولا ولايتحدث عنه فى الوطن العربى الا فى ذيل حديثه .

٧ - قائمة بالمصطلحات النقدية فى مجال الشعر فى ذيل كتاب " فى نقد الشعر" لمحمود الربيعى وهى قائمة تضم مجموعة من المصطلحات الانجليزية المترجمة الى العربية - فى مجال الشعر - .

٨ - قائمة فى ذيل كتاب " علم المسرحة" الذى ترجمه دريني خشبه وهو يكتفى بالترجمة فحسب .

٩ - قائمة فى ذيل كتاب " الملهاة بين المسرحية والقصة ترجمة ادوار حليم مراجعة دريني خشبه وهو قائمة بالمصطلحات الاجنبية وترجمة لها .

١٠ - قائمة فى كتاب " عالم القصة" للدكتور على شلش نقل فيه ترجمة لشرح احد عشر مصطلحا قصصيا بأقلام كتاب أجانب .

١١ - قائمة فى أخر كتاب "عالم تيمور القصصى" لفتحى الابيارى حاول فيه شرح مفهوم "الرواية" و "القصة" و "الحكاية"

ثم ينقل بعد ذلك تعريفات فورستر لبعض المفاهيم الاصطلاحية .

١٢ — قائمة فى ذيل كتاب " المدخل فى النقد الأدبى" لنجيب فايق اندرواوس بمصطلحات انجليزية ترجمها الى العربية .

١٣ — ماورد فى حولية الجامعة التونسية من ص ١٢٥ حتى ص ١٣٩ تحت عنوان "معجم لمصطلحات النقد الحديث " السنة الخامسة عشرة .

١٤ — ماورد فى كتاب "قصص الحب العربية" لعبد عبد الحميد ابراهيم من تعريف لكلمات "القصة" ،"سمر" ،"خرافة" ، حكاية .

فالمصطلحات القصصية اذن لم تحدد مفاهيمها تحديدا نظريا فى معاجم يمكن أن يرجع اليها المختصون عند الحاجة ، بل أصبح التعرف عليها واستخدامها أمرا ذاتيا يعالجه كل ناقد حسبما يرى ، فالناقد احيانا يشرح مفهوم المصطلحات التى يستخدمها فى دراسته على ضوء معرفته بالمصطلحات الغربية .

واحيانا يكتفى بربط المصطلح العربى بالمصطلح الاجنبى كأن يكتفى بوضع الأصل الفرنسى أو الانجليزى بجوار المصطلح العربى المقترح .

واحيانا نرى الناقد يستخدم المصطلح حسبما يعن له ، واضعا اياه فى مواضع يفهم منها أنه يقصد مفاهيم يمكن التكهن بها من خلال الدلالة اللغوية للفظ الاصطلاحى ، وحينا

رابعا نرى الناقد يستخدم اللغة الأدبية فى وصف الظواهر الفنية فى العمل الأدبى وبهذا فان المفهوم الذى يمكن الاشارة اليه بكلمه واحدة يظل الناقد يوحى به عن طريق المجاز حينا والتشبيهة حينا آخر وضرب الأمثلة حينا ثالثا ولايفك عن الحديث عنه حتى يتحقق ان القارئ قد فهم أو يئس من فهم مايعنيه ؛ وقد يجمع باحث واحد بين هذه الطرق الأربع فى كتاب واحد .

من أجل ذلك تشابهت لغة النقد واللغه العامه وأصيبت لغة النقد القصصى فى الوطن العربى بالغموض والخلط وفقدت أكثر المصطلحات القصصية أهم ماتتميز به المصطلحات عموما من التحديد والشيوع والاستقرار بدا ذلك جليا فى مجموعة من الظواهر الشائعة فى الكتب النقدية ، وأبرز هذه الظواهر:-

١ - تعدد الاشكال الاصطلاحية الدالة على مفهوم واحد

وذلك مثل مصطلح " Technique " الانجليزى فانه عندما يستخدم فى الدراسات العربية يطلق الباحثون عليه مجموعة من الاسماء .

فالدكتور على الراعى (ص ٣٧ دراسات فى الرواية المصرية) ود. محمود الربيعى (ص ١٢٢ قراءة الرواية) ود. احمد كمال زكى (فصول ص ٧٧ ديسمبر سنة ١٩٨٢ ود. فاطمه موسى (ص ٢٨ بين أدبين) ود. انجيل بطرس سمعان (ص ١٩٢ بين الروائى والروايه) ومؤيد الطلال من العراق (ص ١٠ الواقعية الاجتماعية فى الرواية العراقية) يطلقون على هذا المصطلح لفظ "تكنيك"

بينما يطلق عليه كل من محمود امين العالم (ص ٢٨ ، ٢٩ ثلاثيه الرفض والهزيمة) ود. سيد النساج ص ٢٢٣ تطور القصة القصيرة فى مصر) ود. سيزا قاسم (ص ٢١ ، ٢٦ ، ٢٩ بناء الرواية) وفاضل تامر من العـــــراق - (الأقلام نيسان سنة ١٩٨٦) كلمة "تقنيات" وفى موضـــع آخر - يجمع الدكتور سيد النساج بين كلمتى " التقنية "و "التكنيك" للدلالة على المصطلح السابق نفسه فيقـــول عنه (ص ٢٥٥ تطور القصة القصيرة فى مصر) "التقنيـــــة التكنيكية" ،كما يعبر شجاع العانى ومؤيد الطـــــلال العراقيان عن المفهوم نفسه بعبارة " التقنية الفنية" (ص ١٢٩ الأقلام نيسان سنة ١٩٨٦) ، (ص ٣٧ الواقعيـــة الاجتماعية فى القصة العراقية) أما الاستاذ صفـــــوت عزيز فيترجم كلمة Technique السابقة بعبـــــــارة الاسلوب الفنى فى التنفيذ" (ص ٤٦ الترجمة العربيـــة لكتاب الرواية الانجليزية) ويترجمها حينا آخـــــر ((فى ص ٣٥ من المرجع السابق نفسه) بعبارة " فنيـــة التطبيق " ، والسعيد الورقى يطلق عليها " الحيـــــل الفنية" (ص ٤٩ اتجاهات الرواية العربية) ، ومؤيـــد الطلال يطلق عليها " الصنعة الفنية" (ص ١٤ الواقعيـــة الاجتماعية) بالاضافة الى تعبيريه السابقيـــــن : " التقنية الفنية" و "التكنيك" ،والدكتور عبـــــد

المحسن طه بدر (ص ١٦١ تطور الرواية العربية فى مصر) وحسين عيد فى مجلة ابداع (مارس سنة ١٩٨٤ ص ٣٢) يطلقان على ذات المفهوم عبارة " معالجات فنيـــــــة" وفى موضع اخر يطلق عليه عبد المحسن طه بدر (ص ١٩٩ تطور الرواية العربية" اسلوب المعالجة" وفى موضع ثالث (ص ١١٢ ، ص ٢٠٠ تطور الرواية العربية) يطلق عليـــه " الطريقة الفنية" واليك امثلة أخرى على تعدد الاشكال الاصطلاحية الدالة على مفهوم واحد:

١ - مصطلح Fantasy يعبر عنه فى العربيـــــــة بالمصطلحات الاتية :-

= "فانتازيا" يوسف الشارونى ص ١٠ "القصة القصيرة"

= "الاغراق فى الخيال "كمال عياد ص ١٢٨ ص ١٣٠ "أركان القصة"

= "الرؤيا" صفوت عزيز ص ٧٠ " الروايـــــــة الانجليزية"

= "الوهم" د. يوسف نورعوض "الطيب صالح فـــــى منظور النقد البنائى"

= "العنصر السحرى"

= "العنصر الخرافى"

- علوط محمد " المغـــــرب" الاقلام عدد ١١ ، ١٢ سنة ١٩٨٦

ب - Short story

= "القصة القصيرة" فؤاد دوارة" فى الرواية المصرية"

= الاقصوصه " يوسف نجم ص ٢٧٧ ، القصة فى الادب العربى الحديث "

= "قصة صغيرة" العقاد الرسالة يونية سنة ١٩٤٢

= "رواية صغيرة" اطلق هذا المصطلح (حمدى حماد) سنه ١٩١٠ راجع ص ٦٨ سيد النساج "تطور فن القصة القصيرة فى مصر"

= "رواية" راجع ص ٥٧ سيد النساج " تطور فن القصة القصيرة فى مصر"

= "قصة" محمد جبريل ص ٤٠٩ (مصر فى قصص كتابها المعاصرين)

= "القصص الطويلة" د٠ حلمى بدير ص ٩٠ مجلة فصول ديسمبر سنة ١٩٨٢

= "قصة قصيرة طويلة" يحى حقى خطوات فى النقد

= "الرواية الصغيرة او القصة القصيرة الطويلة" محمود امين العالم ص ٣١ ثلاثية الرفض والهزيمة

= "القصص الصغيرة المطولة" ص ١١٣ يحى حقى " خطوات فى النقد "

جـ - Fable

= "حكاية" سيزا احمد قاسم ص ٢٩ "بناء الرواية"

= "أحدوثه" سيزا قاسم ص ٢٤ مجلة فصول ديسمبر

سنة ١٩٨٢

= خرافة يوسف الشاروني ص ١٢ ، ص ٢١ "القصة القصيرة"

= "قصة" صفوت عزيز ص ٤٨ " الرواية الانجليزية"

٢ ـ تعدد المفاهيم الاصطلاحية التى يحملها الشكل الاصطلاحى الواحد . وذلك مثل النماذج التالية :

أ ـ مصطلح "قصة"

فان كمال عياد فى ترجمته لكتاب Aspects of the NOVEL لفورستر يجعل كلمة "قصة" فى مقابل اللفظ الانجليزى "NOVEL " وذلك فى ترجمته للعنوان ثم يترجم كلمة Story بكلمة "قصة" ص ١٨٠ وهو فى الكتاب نفسه ص ٣٣ ، ص ٣٩ ، ص ٥١ يترجم كلمة Story بكلمة "حكاية" وفى ص ١٤ ، ص ١٩ يترجم مصطلح "fiction" بكلمة "القصص" على الرغم من ان فورستر نفسه فى كتابه السابق يوضح الفرق بين مفهومى المصطلحين Story و Novel فيعرف الأول بأنه العمود الفقرى للرواية ، وهو قص الحوادث حسب ترتيبها الزمنى ، وهى العامل المشترك بين الروايات ، ويفسر الثانى عن طريق نقله لتعريف ام ابيل شيفالى الذى يقول فيه هى : "قصة خياليه نثريه ذات

ذات اتساع معين".

وصفوت عزيز فى ترجمته لكتاب the English novel لإيان وات يجعل كلمة "قصة" فى مقابل كلمة Story ص ٥ ، وفى مقابل كلمة TALE ص ١٨ ، وفى مقابل كلمة fable ص ٤٨ ، وفى مقابل كلمة " Fable ص ٤٨ ، كما انه يجعل كلمة "قصص" فى مقابل الكلمة الانجليزية Narratives ص ١٨ على الرغم من أنه يترجم كلمة Narrative نفسها ص ٢١٤ بكلمة " حكاية "

ويجعل كلمة "قصص" ايضا فى مقابل كلمة " EPISODES " ص ٢٠٧ هذه نماذج من أعمال الذين ترجموا المصطلح ، أما النقاد الذين استخدموه أو تصدوا لتعريفه فلم يكونوا أحسن حالا.

فيوسف نجم فى كتابه "القصه فى الأدب العربى الحديث" لايفرق بين مصطلحى القصة والرواية ، ويوسف الشارونى يقول عن "القصة" ص ٧ من كتاب "القصة القصيرة" : "القصة هى كل فن قولى درامى أى يقوم على اساس احداث تكشف عن صراع يحتمل ان يقع بحيث يهب للمتلقى فى النهاية متعة جمالية "وصبرى حافظ يقول ص ٢٠ فصول ديسمبر

سنة ١٩٨٢ : " مصطلح القصة يغطى كل صيغ النشاط القصصى " والدكتور يوسف نوفل يخرج من الموقف بلباقة عندما يجمع بين لفظى القصة والرواية فى عنوان احد كتبه دون أن يفرق بين المصطلحين على الرغم من أن الاعمال التى يتناولها فى كتابه هذا من نمط واحد اطلق عليه كثير من الباحثين لفظ "رواية" وقليل منهم اطلق لفظ "قصة".

اما فتحى الابيارى فيرى ص ٣٢٩ "عالم تيمور القصصى" ان القصة نوع اكبر فى الحجم من الأقصوصة وأصغر من الرواية.

هذا بالاضافة الى ان ناقدا فى فى مجلة البيان "يناير ١٩١٩ "ومحمد جبريل ص ٤٠٩ فى كتابه "مصر فى قصص كتابها المعاصرين" يطلقان بكلمة "قصة" على مايطلق عليه كثير من النقاد عبارة : القصة القصيرة Short Story ، وأن الدكتور عز الدين اسماعيل يطلق كلمة "قصة" للدلالة على مايطلق عليه كثير من النقاد لفظ "رواية" NOVEL اما سيد قطب فيقول : أما الأقصوصة فهى شئ آخر غير القصة فليست الأقصوصة قصة قصيرة وتسميتها هكذا Short story قد توجد شيئا من اللبس ولعله اولى ان نصطلح

فى اللغة العربية على تسمية القصة "روايـــــة" لتبعد مابين اللفظين من الاشتباه "ص٨٢" النقـــد الادبى أصوله ومناهجه".

ب - مصطلـــــح "حكاية"

= تعرفه نبيلة ابراهيم ص ١٢ فصول مارس سنـــة ١٩٨٢ بانه " نص متكامل له بداية ونهايـــــة ويحتوى على حوار متبادل بين موقفين متعارضين "وتجعله مطابقا لمصطلح " Tale" الانجليزى

= وتعرفه سيزا احمد قاسم (ص ٢٩ بناء الرواية بانه "التسلسل المطلق لوقوع الأحداث وفـــــق التسلسل الزمنى "وتجعله مطابقا لمصطلـــــح " Fable"

= ويجعله كمال عياد مساويا لما أطلق عليـــه فورستير مصطلح Story وعرفه بانه " قـــص الحوادث حسب ترتيبها الزمنى"

جـ - "روايـــة"

= يطلق العقاد كلمة رواية على مسرحية قمبيـــز لأحمد شوقى " رواية قمبيز" وكذلك يطلق محرر مجلة الهلال الكلمة نفسها على مسرحيـــــة عطيل لشكسبير ص ٥٩٩ يونية سنة ١٩١٢ .

= والدكتور محمد غلاب ص ٣ (الحركة الروائيـــة

فى أوربا) يجعلها مرادفة لكلمة "ROMAN" الفرنسية أى أنه يدخل فى مفهومها كل القصص الخرافية والواقعية وقصص البطولة وغيرها .

والدكتور عز الدين اسماعيل (ص ١٧٢ الأدب وفنونه) يجعلها مرادفة لكلمة "Romance" الانجليزية من حيث كبر حجمها وارتباطها بالنزعة الرومانتيكية والفرار من الواقع والاغراق فى الخيال . وهو يجعلها اكبر الأنواع القصصية من حيث الحجم تليها القصة ثم القصة القصيرة ثم الاقصوصة .

= كان الكتاب فى بداية القرن العشرين يطلقون كلمة "رواية" على القصص الطويلة والقصيرة "راجع ص ٥٧ سيد النساج تطور فن القصة القصيرة فى مصر، ويبدو هذا الاختلاف الذى استقر فى أذهان النقاد حول مفهومى المصطلحين السابقين "قصة" و "رواية" من خلال اختلافهم حول نشأة فن القصة وفن الرواية فى الأدب العربى ، فقد انقسموا حول هذه القضية الى فريقين . فريق يرى ان فن القصة والرواية من الفنون الغريقة فى الأدب العربى وفريق آخر يرى انهما من الفنون الغربية التى دخلت

ساحة الادب العربى حديثا ولم يكن للعرب عهد بهما من قبل . هذا الاختلاف فى حقيقته لم يكن الا اختلافا حول مايقصده كل فريق من مصطلحى "رواية" و"قصة" ذلك لان الفريق الثانى الذى ينكر وجود قصة أو رواية فى الادب العربى القديم لايختلف مع الفريق الاول فى ان الادب العربى القديم زاخر بالأحاديث والحكايات الدينية والأسطورية والتارخية والفلسفية ، لكن هذا الفريق الثانى لايطلق على هذه الاشكال مصطلح "قصة" أو "رواية" بل يطلق عليها مصطلحات أخرى مثل "سيرة" أو "خبر" أو "حكاية" او غير ذلك من المفاهيم .

د - ومن الامثلة التى يبدو فيها تعدد المفاهيم الاصطلاحية التى يحملها شكل اصطلاحى واحد ان نقاشا حادا احتدم مؤخرا بين المشاركين فى احد المهرجانات الأدبية عندما اطلق احد المتحدثين كلمة "أسطورة" على بعض الأقاصيص القرآنية ، ولم يرض ذلك بعض الحاضرين ، فاحتجوا على وصفه للقصة القرآنية بهذه الصفة ولم يكن هو يقصد من المصطلح ما أخذوه به وانما كان يفهم من لفظ الأسطورة غير مايفهمون .

٣ - ميوعه المفاهيم الاصطلاحية ، أى عدم وجود الحدود التى تميز كل مصطلح تمييزا قاطعا . ولايبدو هذا المظهر بوضوح الا فى الدراسات التطبيقية ، وذلك مثل التميع الذى أصاب مصطلح الواقعية وتداخل مفهومه مع مفهوم "الطبيعية" وتداخله ايضا مع مفاهيم أخرى .

ويشير الدكتور محمد مندور فى كتابه "الأدب ومذاهبه ص ٨٢ "الى هذا الاضطراب الذى أصاب ذلك المصطلح فى أذهان النقاد العرب خاصة ، فهو يرى انه من خلال متابعته لأعمال هؤلاء النقاد ظهر له أنهم يقصدون منه حينا ذلك الأدب الذى يسجل الواقع المعيش ولايعنى بالتهاويل الخيالية وهو بهذا يقابل عندهم الأدب الرومانسى وحينا آخر يقصدون منه ذلك الأدب الذى يسجل الحياة الشعبية ويشرح مشاكل العامة وهو بذلك يقابل ادب الخاصة أو ادب الأبراج العاجية أو الأدب الارستقراطى ، وحينا ثالثا يقصدون منه الأدب الموضوعى ويجعلونه بذلك مقابلا للادب الذاتى او النفسى .

ومثل هذا الخلط يحدث ايضا بين مفهومى " المضمون" و "الموضوع" وقد أشار الى هذا محمود أمين العالم ص ٢٢ فى كتابه "ثلاثيه الرفض والهزيمة" بقوله : وما أكثر الخلط بين المضمون والموضوع فى أغلب الدراسات الأدبية والكتابات النقدية "

والذى يتتبع الدراسات العربيه التطبيقية فى مجـــــال القصة يلاحظ وجود كثير من الأمثلة التى تبرهن على شيوع هذه الظاهرة .

فكثير من النقاد لايفرقون بين مصطلحى "الصدفة" و"القدر" فالدكتور عبد المحسن طه فى كتابه "تطور الروايـــــة العربية الحديثة فى مصر" يطلق احدهما حينا والآخـــر حينا اخر او يذكرهما معا ص ١٥٢ للدلالة على ظاهـــرة واحدة وهى عدم ترابط الاحداث ترابطا حتميا او سببيا ، أما الاستاذ يوسف الشارونى فى كتابه " القصة القصيـــرة ص ١١ " فيعرف "الصدفة" تعريفا مشابها للتعريف السابق حيث يقول : والصدفة فى العمل الفنى معناها عدم وجـــود المبرر او عدم التمهيد لما سيقع " بينما يقول عنهـــا محمود امين العالم خلال تحليله لرواية "كفاح طيبـــة" لنجيب محفوظ ص ٣٠ "تأملات فى عالم نجيب محفوظ" والصدفة عنده ليست غير المتوقع وانما هى الضرورى وهو الحـــدث الذىلم يدبره الانسان الفرد ولكن فرضته الحتمية الكونية او القدرية او الاجتماعية أو الفلسفية "ثم يفسر" القدر" تفسيرا مشابها ص ٣٠ واحيانا يجعل الصدفة أداة مـــن أدوات القدر ، وحينا ثالثا يربط بين الصدفة والحتميـــة العامة وبين القدر والألهيات او يجمع بين مفهوم القـدر ومفهوم القضاء .

وأكثر النقاد كذلك لايجعلون فى أبحاثهم حدودا فاصلة بين مفاهيم الرواية والقصة الطويلة والقصة والاقصوصة والقصة وغيرها ، فمصطلح "قصة خيالية" يطلقه صالح حماد فى كتابه أحسن القصص سنة ١٩١٠ ويجعله فى مقابلة القصص التى لم تكن تاريخا لاحداث وقعت بالفعل .

وصفوت عزيز فى ترجمته لكتاب " الرواية الانجليزية " يجعله ترجمة لمصطلح fiction الانجليزى حينا وترجمة لمصطلح Romance الانجليزى حينا أخر.

٤ - ذاتية المفاهيم الاصطلاحية :

ازاء هذه الضبابية التى أصيب بها المصطلح القصص راح بعض الباحثين يستهدى تجاربه الخاصة فى فهم المصطلحات ، وأطلت الدلالات الهامشية برأسها وأصبح المصطلح الواحد يشع بالايحاءات الخاصة عند أناس ويخلو منها عند آخرين . فاذا نظرنا - مثلا - الى مصطلح الاحداث " الذى يطلق عليه النقاد العرب عددا من المترادفات مثل :" الحوادث" و"الأخبار" و" الوقائع" و"الأفعال" و"الحوادث الوهمية" و" التمثيل"و" المواقف" للدلالة على مايبدر من الشخصيات القصصية من أعمال ، دون تحديد أو توجيه لهذه الدلالة . حتى فى المواقف التى تتطلب ذلك ،

فاننا نلاحظ مثلا ان صفوت عزيز فى ترجمته لكتاب " الرواية الانجليزية " يطلق كلمة "أحداث"

أو حوادث " دون تفريق بينهما للدلالة على مفهـــــوم الكلمات الانجليزية التالية :

[ص٤١ / p.48 Action], [١٦٥ ص، ٢٤ / P.262، P.31 Incidents]
[١٩١ / p.192 Events], [٢٩ ص / P.36 Accidents]
[٢٠٧ / P.207 Episodic] [١٩١ / P.192 Occurrences]

ويستخدمها عبد المحسن طه بدر للدلالة على الاعمـــــال التى يقوم بها الاشخاص داخل الرواية وخارجها

على الرغم من ذلك نجد الاستاذ عبد الرحمن فهمى فـــى مقال له بمجلة فصول ص ٤٦ مارس ١٩٨٢ يفرق بيـــــن استعمال كلمتى " الأحداث" و"الحوادث" بقوله " ولكـــن هناك نوعين من الاعمال ، أولهما : هذه الاعمال التـــى لاتربط بينهما اسباب منطقية اى لاينبع احدهما مـــــن الآخر كما تنبع النتيجة من السبب أو المعلول من العلة ، ولنصطلح على تسميتها "حوادث" ومفردها حادثة"

وثانيهما هى الأعمال التى تربط بينها علاقة العليـــــة ، ولنصطلح على تسميتها احداثا ومفردها "حدث" ثم يعقب على هذا فى الهامش بقوله ان هذا التفريق لاوجود لـــــه خارج هذا المقال " من جانب آخر نجد الدكتورة نبيلة ابراهيم ص ١٤ فى العدد نفسه من مجلة إفصول" تجعـــل كلمتى" الأحداث " و" الحوادث" ذاتى مدلول واحـــــــد

وتجعل كلمة "الأفعال" ذات مدلول آخر. فالاعمال التى توظف لخدمة الحكاية تطلق عليها "أفعالا" والأعمال التى لاتصلح للتوظيف تطلق عليها "أحداثا" أو "حوادث".

ومن النماذج التى تبرهن على ذاتية المفاهيم الاصطلاحية ايضا مصطلح القصة القصيرة "Short Story" فان الجدل الذى دار بين النقاد حول هذا المصطلح كان حول أفضلية استعمال عبارة "القصة القصيرة" او عبارة "الأقصوصة" لكن فتحى الابيارى فى كتابه "عالم تيمور القصصى" ينهج نهجا آخر اذ يستخدم عبارة "القصة القصيرة" للدلالة على هذا الشكل فى الاداب الاجنبية بينما يستخدم كلمة "أقصوصة" للدلالة على الشكل نفسه فى الأدب العربى. ويلتزم بذلك فى كل كتابه.

بعد كل هذا يمكن القول بان اللغة الاصطلاحية فى مجال النقد القصصى فى الوطن العربى لاتتميز بالدقة والتوحد والشيوع، بل هى قريبة من اللغة التى يستخدمها الناس فى حياتهم العامة من حيث ترادف الفاظها وتعدد المدلولات التى يحملها اللفظ الاصطلاحى الواحد وذاتيتها مما أدى الى غموض دلالات هذه اللغة وتمييعها.

ولاشك ان هذا كان نتيجة لمجموعة من الاسباب التى يتعلق بعضها بالظروف العامة التى يعيشها الوطن العربى وبعضها الاخر بظروف خاصة بمجال النقد القصصى ذاته.

من هذه الاسباب :

١ - ان الباحث فى المدلولات الاصطلاحية الخاصة بميدان النقد القصصى فى الوطن العربى يفاجأ بان معظم هذه المدلولات غربية الأصل وأنها ترتبط بحركة الفكر الاوروبى وتسير حسب تطوره العام ، فمن بين خمسمائة مصطلح اخرجتها من اكثر من مائة كتاب من كتب النقد القصصى فى الأدب العربى لم أعثر فيها الا على حوالى ثلاثين مصطلحا تحمل مضامين عربية الأصل .

وذلك مثل مصطلحات "النادرة" و"القصص" و"السيرة" و"المقامة" و"الشكل" و"المضمون" و"الحديث" و"المفارقة" و"الطرفة" و"السمر" و"المغازى" و"الحوار" .. وغيرها .

ومن الملفت للنظر ان معظم هذه المصطلحات مصطلحات عربية قديمة وان ما استحدث من مضامين نقدية قصصية فى الساحة العربية فى العصر الحديث لايعدو بضع تسميات محلية لايرقى كثير منها الى درجة الاصطلاح العام وذلك مثل "جيل الستينيات" و"جيل السبعينات" و"المدرسة الحديثة" فى مصر، و"الرواية البعثية" فى العراق ،و"الرواية الحربية" فى الجزائر.

على ان بعض المصطلحات العربية القديمة التى بقيت حتى اليوم لايتحلى بالتحديد والوضوح ، اذ أين الحد الذى يفصل بين "النادرة" و"الطرفة" و"السمر" و"الأحدوثة" .... الخ . وبعضها الأخر اصابه التحريف نتيجة لأن

المصطلح العربى القديم عندما استعمل فى العصر الحاضر حمل دلالة غريبة الاصل بالاضافة الى دلالته القديمة وذلك مثل مصطلحات :

"الشكل" و "الراوى" و "المضمون" و "المفارقة" و "الهجاء" فكل من هذه المصطلحات له دلالتان احداهما تقليدية والاخرى حديثة وافدة . والمضامين النقدية العربية الاصلية التى لم يصبها هذا الداء أصابها داء اخر وهو التعبيرعنها بلفظ اخر مع وجود اللفظ الأصلى مما نشأ عنه تعدد الألفاظ الدالة على مدلول واحد وذلك مثل حديث الانسان الى نفسه فى الأدب ، فقد كان النقاد يطلقون على هذه الظاهرة لفظ " التجريد" ثم اصبح اللفظ الشائع الذى يدل عليها الان منقولا من الفرنسية "منولوج" او مترجما "حديث النفس" على الرغم من انزواء اللفظ العربى الاول داخل الكتب التقليدية فى مجال الشعر.

هذه التبعية التى يعيشها الفكر العربى فى مجال النقد القصصى كانت من أبرز الاسباب التى أدت الى اضطراب المصطلح فى هذا المجال . ذلك لأن المصطلحات فى الوطن العربى لم تنشأ نشأة طبيعية تلائم حاجة الابداع الأدبى للادباء العرب ، بل ان كثيرا من المفاهيم النقدية التى ادخلت الى الساحة العربية جاءت

جاهزة قبل أن تنشأ الاعمال الأدبية التى تنطبق عليها ، مما جعل قضية المصطلح فى الوطن العربى تبدو قضية ترجمة وتعريب فى المحل الاول . والدليل على ذلك أن النقاد الذين حرصوا على تحديد مايقصدونه من المصطلحات التى يستخدمونها وجعلوا لها ثبتا فى ثنايا كتبهم - أو فى ذيلها - اكتفى أكثرهم بوضع المقابل الاجنبى ازاء مايقترحه من الفاظ عربية مثلما فعل محمود الربيعى فى كتابه "نقد الشعر" ودريني خشبة فى كتابه" علم المسرحية" وفى " الملهاة بين المسرحية والقصة " ونجيب فايق اندراوس فى كتابه " المدخل فى النقد الأدبى " وفسر الباقون مصطلحاتهم تفسيرا مستقى من المراجع الغربية . والذين لم يفسروا المصطلحات الوافدة اطلقوها على ظواهر عربية لاتنطبق عليها فارتبط مدلولها بها ايضا ، لكن النقاد العرب لم يترجموا عن لغة واحدة ولم ينتهجوا منهجا واحدا فى الترجمة فجاءت مصطلحاتهم كما رأينا فالمصطلح الواحد قد يكون ذا مفهومين احدهما انجليزى والآخر فرنسى ، له شكل منقول وآخر معرب وثالث يترجم المدلول الاصطلاحى الاجنبى ورابع يترجم المدلول اللغوى بالاضافة الى المدلول الاصطلاحى ، وانظر مثلا الى تعدد هذه الاشكال الاصطلاحية التى أطلقها النقاد على مايسمى فى الفرنسية

" Monologue "وفى الانجليزية Soliloquy اذ يطلقون عليه الكلمات الاتية :

منولوج - مناجاة - مألكة - حديث النفس - الحوار الذاتى - حوارات باطنية . فالأول نقل المصطلح الفرنسى كما هو والثانى والثالث حاولا ترجمة المدلول الاصطلاحى ، والرابع والخامس والسادس حاولوا ترجمة المدلول الاصطلاحى والمدلول اللغوى معا فجاءت عباراتهم مكونة من مقطعين كالمصطلحين السابقين الانجليزى والفرنسى ، واصبح المصطلح له مفهوم غربى وعدة مفاهيم عربية .

٢ - ومن الاسباب التى زادت من اضطراب المصطلح القصصى فى الوطن العربى تعدد البيئات الثقافية وطلبة الحدود المصنوعة بين الأقطار العربية ، ففى العراق والاردن ومصر والسودان تسود الثقافة الانجليزية وفى سوريا ولبنان والمغرب العربى تسود الثقافة الفرنسية ، وفى كل قطر عربى تتحدد الثقافة السائدة حسب الاتجاه السياسى السائد . مما جعل المصطلحات فى المغرب العربى وفى لبنان وسوريا تتخذ اتجاها فرنسيا ، وفى مصر والسودان والعراق تتخذ اتجاها انجليزيا . وفى كل قطر يجتهد النقاد اجتهادا فرديا لنقل المفاهيم الغربية فبعضهم ينقل وبعضهم يترجم وبعضهم يعرب ، وكل ناقد يختار الكلمات العربية التى يحس هو أنها

تحمل دلالات المصطلح الاصلي فكثرت العبارات الدالة على مصطلح واحد وتعددت المفاهيم المؤداه بعبارة واحدة "فالمقالة القصصية" عند ناقد في مصر (ص ٥٢ د. سيد النساج فن القصة القصيرة) يطلق عليها ناقد من العراق (ص ٦٨ فاضل تامر الأقلام نيسان سنة ١٩٨٦) لفظ مقاصات " وقصة المنولوج عند يوسف الشارونى (ص ٣٦ القصة القصيرة) هي عند شجاع العاني من العراق (ص ٢٣ الأقلام عدد ١١ ، ١٢ سنة ١٩٨٦) قصة تيار الوعي " وهي عند مؤيد الطلال من العراق ايضا " قصة الجدار الأصم " (ص ٨٤ مؤيد الطلال الواقعية الاجتماعية في القصة العراقية) . وسيزا قاسم تنقل كلمة MoTif الى العربية كما هي "موتيف" وتجمعها على موتيفات أما رضا كحالة في " الألفاظ المعربة الموضوعة" فيترجمها بكلمة " الصيغة " ثم يأتي عباس العويني من العراق "الأقلام ص ١٤٢ عدد ١١ ، ١٢ سنة ١٩٨٦" فيجعل كلمة " الصيغة " ترجمة لكلمة Tense وسيزا قاسم في مصر تطلق كلمة "الثغرة" على الفترات الزمنية التي يتركها الكاتب بين أجزاء روايته اعتمادا على تخيل القارئ لها (ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٤ ، ٦٤ بناء الرواية) بينما يطلق محسن الموسوي على المصطلح نفسه كلمة "الطفرة" (ص ٣٨ عصر الرواية) في العراق .

وفى مصر يطلق محمود امين العالم عبارة " السـرد التقريرى المباشر " ص ٣٧ ثلاثية الرفض والهزيمة) بينما يطلق شجاع العانى من العراق على المصطلح نفسه السرد الافقى التقليدى) ص ٣٠ (الاقلام عدد ١١ ، ١٢ سنة ١٩٨٦) فى الوقت نفسه يطلق عليه علوط محمد من المغرب لفظ " الحكى الكرنولوجى" ص ٢١٨ الاقلام عدد ١١ ، ١٢ سنة ١٩٨٦ .

٣ ـ ومن الأسباب التى أدت الى اضطراب مصطلحات النقد القصص تلك الطريقة التى سار عليها تطور هذه المصطلحات فى الوطن العربى .

فقد ظهرت منذ بداية النهضة الأدبية الحديثة فى الوطن العربى أشكال جديدة من القصص الغربى المترجم أو المقتبس ، وبعث التراث القصص العربى من جديد على صفحات المجلات والكتب ، وكتب كثيرون من الأدباء والصحفيين قصصا يقلدون فيها القصص المترجم او القصص الموروث ، فوجد النقاد انفسهم فى حاجة الى لغةوتصف هذا الانتاج وتقومه . فاجتهد كل ناقد أو أديب اجتهادا ذاتيا حسب ثقافته ورؤيته فمنهم من نقب عن المصطلح العربى القديم ومنهم من عرب المصطلح الاجنبى ومنهم من وصف مايريده بعبارة لغوية عامة ، فالمويلحى الأب مثلا يوءثر لفظ " حديث " للدلالة على ماكتبه تحت عنوان "حديث موسى بن عصام" وجاء ابنه بعده فاطلق

على قصته لفظ "حديث" ايضا ، ولفظ حديث من الكلمات القرآنية الدالة على القصص ، وحافظ ابراهيم يختار كلمة "ليالى" وبعض الكتاب الاخرين يطلقون كلمات " القصة " و " الرواية " و " المسامرات " (راجع ص ٥١٢ المقتطف سنة ١٨٨٣) وكلها الفاظ عربية تدل على أشكال قصصية متنوعة كالقصة الطويلة والقصة القصيرة والمسرحيات وكتب السمر .

اما الشيخ محمد عبده فيطلق كلمة "رومانيات " على هذا المدلول وهى كلمة معربة عن الفرنسية (راجع يوسف نجم ص ٨٧ القصة فى الأدب العربى الحديث) والمصطلحات التى استخدمها الأدباء والنقاد فى هذه الفترة المبكرة كانت قليلة العدد تلائم الحركة النقدية المتواضعة حينئذ . ومعظمها كان يعبر عن الأنواع القصصية كالقصة الاجتماعية الاخلاقية والقصة التاريخيه والقصيه الحبية ، أو يعبر عن المحتويات البارزة فى القصة كالشخصيات والسرد والمحادثات تعبيرا عاما غير محدد . فكلمة رواية كانت تطلق على القصة الطويلة والقصيرة وعلى المسرحية والتاريخ وكذلك كلمة " قصة " وكلمة " رومانيات " ولم تكن هناك حدود فاصلة بين الدلالات اللغوية للمصطلح والدلالة الاصطلاحية ولم يكن المصطلح محددا بل كان يؤدى معنى عاما فاذا رغب احد النقاد

فى تحديد مدلوله أضاف اليه مجموعة من التوابع كأن يقول " رواية تياترية " أو " رواية تمثيلية" للدلالة على المسرحية (الضياء ١٥ ابريل ١٨٩٩) أو رواية أدبية " أو " رواية حبية" (ص ٥١٢ المقتطف السنة الثامنة سنة ١٨٨٣) او غير ذلك .

ثم اخذت المفاهيم القصصية فى التطور والحركة حتى وصلت الى ماهى عليه اليوم لكن هذه المفاهيم اتخذت شكلا خاصا فى تطورها صبغ الحركة الاصطلاحية بطابع خاص ، ذلك لأنها لم تتخذ شكل النمو الطبيعى الذى تتفرع فيه المفاهيم الأصلية الى مفاهيم فرعية تكون اعم منها أو أخص أو اكثر تخصيلا أو تحديدا ، حسبما تتطلبه الحاجة وحسب تطور الحركة الفكرية العامة فى الوطن العربى ، وانما اتخذت شكل الدفعات السريعة الوافدة من الغرب ، كل دفعة تأتى معها بمجموعة من المفاهيم التى تعدل من المفاهيم التى كانت سائدة أو تحل محلها أو تفسرها تفسيرا جديدا ، ولم يرهق المترجمون والنقلة أنفسهم فى تلمس اشكال اصطلاحية جديدة ترتبط بالأشكال السابقة برباط منطقى يعطيها سمة الاستمرار والاتصال ، بل استخدموا كثيرا من الالفاظ التى كانت ومازالت تستعمل للدلالة على مفاهيم نقدية مما جعل اللفظ الواحد يحمل اكثر من مدلول . وذلك مثل مصطلح "القصة

الخيالية " الذى استخدمه حمدى حماد سنة ١٩١٠ (راجع ص ٦٦ سيد النساج - تطور القصة القصيرة فى مصر) ليجعله شكلا مضادا للقصة التى بمعنى العبر" اى التى تقص ما حدث من وقائع بالفعل . وظل هذا المصطلح يؤدى هذا المفهوم الى جوار مصطلحات اخرى .

وبعد فترة من الزمن وقد من الغرب تفسير جديد جعل القصص انواعا منها الواقعى ومنها غير الواقعى ، فالقصص الواقعية الطويلة التى يطلق عليها كلمة NOVEL اطلق عليها بعض النقاد كلمة "رواية" والقصص التى يطلق عليها كلمة FICTION أطلق عليها هؤلاء النقاد كلمة " قصة خيالية".

ثم جاء تيار البنائية بمصطلحاته فاستخدم نقلة المصطلحات البنائية عبارة " القصة الخيالية" استخداما خاصا لأنهم نقلوا تقسيم "توما شفسكى" للقص الى " مبنى حكائى " و " "متن حكائى" ،وجعلوا عبارة " القصة الخيالية" شكلا اصطلاحيا يعبر عن مدلول هذا المتن الحكائى " أو مايقارب الحكاية المتخيلة داخل القصة (راجع ص ١٧ شجاع العانى الأقلام عدد ١١ ، ١٩٨٦/١٢٠)

وهكذا أصبح اللفظ الواحد يحمل ثلاثة مدلولات ظلت كلها مستعملة بسبب قصر الفترة الزمنية التى جرى فيها هذا التغيير.

ومن الامثلة أيضا عبارة "تمثيلية" فقد كانت فى أواخر القرن الماضى تطلق مقرونة بلفظ "رواية" للدلالة على المسرحية ، يقولون "رواية تمثيلية" راجع الضياء أبريل سنة ١٨٩٩" ،ثم تطور لفظ رواية وأصبح يدل على القصة النثرية عامة ثم على "القصة الواقعية الطويلة" فحسب ، وأصبح لفظ تمثيلية" يدل على مايطلق عليه الان مسرحية ثم انفرد لفظ تمثيلية بعد ظهور الاذاعة للدلالة على الشكل القصصى التمثيلى الاذاعى ثم جاء تيار البنائية فجعل لفظ "تمثيلية" يحمل معنى جديدا ارتبط بما أسماه الشكليون الروس بـ "السرد المشهدى" وذلك بأن يدع الراوى الشخصيات تتكلم ويقتصر عمله هو على التعليق الذى يعلق به على الحوار أى أن عمل الراوى يقتصر فى التمثيلية على الاشارات المتصلة بالمشهد (راجع ص ١٢ شجاع العانى الأقلام عدد ١١ ، ١٢ سنة ١٩٨٦)

ومن الامثلة ايضا - عبارة "القصة الصغيرة" التى أطلقها النقاد على الأقصوصة او القصة القصيرة short story ثم جاء البنائيون فجعلوا عبارة "القصة الصغيرة مرادفا لما اسموه "الأرصاد" وهو قصة صغيرة داخل القصة النرجسية (راجع ص ١٢٩ ، ١٣٠ شجاع العانى الأقلام نيسان سنة ١٩٨٦) وهناك امثلة كثيرة من الأشكال

الاصطلاحية التى كانت تستخدم للتعبير عن مفهوم او اكثر ثم جاء نقلة الخمسينيات او نقلة السبعينيات فحملوها مفاهيم جديدة مثل "الوصف" و "السرد" و " الـــراوى" و "المتلقى" وغيرها .

ومما شارك فى اضطراب المصطلحات القصصية وتعـــدد دلالاتها ان اكثر هذه المصطلحات ليست خاصـــة بالنقد القصصى بل هى مقترضة من ميادين اخرى مثـــل الأشكال الأدبية عامة وذلك مثل مصطلحى "الشخصيـــة" و"الوعى" المقترضين من " علم النفس" ومثل مصطلـــح "القدر" و "الصدفة" المقترضين من الفلسفة ومصطلحـــى الحبكة" و "الذروة" المقترضين من النقد المسرحـــى ومصطلحات الشكل والمضمون " و "الأسلوب" التى تشمـــل النقد الأدبى بعامة .

كل هذه الأسباب بالاضافة الى ولع بعض النقاد باستخدام الاساليب الادبية البيانية فى لغة النقد ادى الـــى ما أشرنا اليه سابقا من اصابة المصطلحات القصصيـــة بالاضطراب والغموض . ولامخرج من هذه الأزمة التـــى تعانيها لغة النقد القصصى فى الوطن العربـــى الا بالجهود التى تعمل على توحيد هذه المصطلحات وتنظيمها بأسلوب علمى يتمشى مع التقدم الذى أحرزته دراســـات المصطلحات وتبويبها وتحديد مفاهيمها ، وهذا مانطمع فى انجازه ان شاء الله .

أهـم المصـادر والمراجع

١ ـ د. ابراهيم انيس "دلالة الالفاظ" ط الانجلو المصرية سنة ١٩٨٠.

٢ ـ ادوار حليم (ترجمة) "الملهاة فى المسرحية والقصة" تأليف ل.ج.يوتس مراجعة دريني خشبة ط الدار المصرية للتاليف والترجمة سنة ١٩٦٥ .

٣ ـ د. انجيل بطرس سمعان "بين الرواكى والرواية" ط. الانجلو المصرية سنة ١٩٧٢ .

٤ ـ دريني خشبة (ترجمة) "عالم المسرحية" تأليف ألاردس نيكول مراجعة على فهمى ط . مكتبة الأداب د.ت .

٥ ـ السعيد الورقى "اتجاهات الرواية العربية المعاصرة" ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٢ .

٦ ـ سيد قطب "النقد الأدبى أصوله ومناهجه" ط دار الشروق سنة ١٩٨٣.

٧ ـ د. سيد النساج "تطور فن القصة القصيرة فى مصر" ط دار الكاتب العربى للطباعة والنشر سنة ١٩٦٨ .

٨ ـ د. سيزا احمد قاسم "بناء الرواية" ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٤ .

٩ ـ صفوت عزيز (ترجمة) "الرواية الانجليزية" تأليف والتر الين مراجعة د. مرسى سعد الدين ط الهيئة المصرية العامة للكتاب الالف كتاب الثانى رقم ٨ سنة ١٩٨٦ .

١٠ - د٠ عبد المحسن طه بدر "تطور الرواية العربية الحديثة في مصر" ط دار المعارف سنة ١٩٧٧ ٠

١١ - د٠ عز الدين اسماعيل " الأدب وفنونه" ط دار النشر المصرية سنة ١٩٥٥ ٠

١٢ - د٠ على الراعى "دراسات فى الرواية المصرية" الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٩٠

١٣ - د٠ على شلش" فى عالم القصة" ط دار الشعب سنة ١٩٧٨ ٠

١٤ - على بن محمد بن على الشريف الجرجانى " التعريفات" ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨م٠

١٥ - على القاسمى " مقدمة فى علم المصطلح" الموسوعة المصغرة رقم ١٦٩ سنة ١٩٨٥ وزارة الثقافة والاعلام بالعراق ٠

١٦ - عمر رضا كحالة " الالفاظ المعربة والموضوعة الواردة فى العشر الثالثة ١٩٤٦ - ١٩٥٥ مطبوعات المجمع العربى سنة ١٩٦٣ ٠

١٧ - فاروق خورشيد "فى الرواية العربية - عصر التجميع" مطبوعات الجمعية الادبية المصرية" د٠ت

١٨ - ف٠ فاطمة موسى " بين أدبين " ط الانجلو المصرية ١٩٦٥ ٠

١٩ - فتحى الابيارى " عالم تيمور القصصى " ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ ٠

٢٠ - فؤادة دوارة " فى الرواية المصرية" ط دار الكاتب العربى ١٩٦٨ .

٢١ - كمال عياد ترجمة "اركان القصة" - "فورستر" الألف كتاب رقم ٢٠٦ سنة ١٩٦٠ ط دار الكرنك .

٢٢ - د. مجدى وهبة " معجم المصطلحات العربية فى اللغة والادب " ط دار المعارف .

٢٣ - محمد جبريل "مصر فى قصص كتابها المعاصرين " ط الهيئة المصرية العامة للكتاب " سنة ١٩٧٢ .

٢٤ - د. محمد رشاد الحمزاوى " المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها " ط دار الغرب الاسلامى بيروت ط أولى ١٩٨٦ .

٢٥ - محمد غلاب " الحركة الروائية فى أوربا " سلسلة كتب ثقافية رقم ٤٩ مايو سنة ٦٠ م .

٢٦ - د. محمد مندور "الأدب ومذاهبه" ط دار نهضة مصر.

٢٧ - محمود امين العالم "تأملات فى عالم نجيب محفوظ " ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٧٠ .

٢٨ - محمود امين العالم "ثلاثية الرفض والهزيمة ط دار المستقبل العربى سنة ١٩٨٥ .

٢٩ - محمود تيمور" دراسات فى القصة والمسرح" ط وزارة التربية والتعليم د.ت .

٣٠ - د. محمد الربيعى "قراءة الرواية " ط دار المعارف سنة ١٩٧٤.

٣١ - مؤيد الطلال " الواقعية الاجتماعية النقدية فى القصة العراقية " ط دار الرشيد للنشر سنة ١٩٨٢ .

٣٢ - د. نبيل راغب "دليل الناقد الادبى" ط مكتبة غريب د.ت .

٣٣ - نجيب فايق أندراوس " المدخل الى النقد الادبـــــــى" ط الانجلو المصرية سنة ١٩٧٤ .

٣٤ - يحى حقى "خطوات فى النقد" ط الهيئة المصرية العامـــــة للكتاب سنة ١٩٧٦ .

٣٥ - يوسف الشارونى " القصة القصيرة نظريا وتطبيقيا" كتـاب الهلال عدد ٣١٦ سنة ١٩٧٧ .

٣٦ - يوسف نجم "القصة فى الأدب العربى الحديث" ط دار الثقافة بيروت سنة ١٩٦٦.

٣٧ - د. يوسف نور عوض " الطيب صالح فى منظور النقد البنيـوى" ط مكتبة العلم جدة .

٣٨ - د. يوسف نوفل" القصة والرواية بين جبل طه حسين وجيـل نجيب محفوظ" ط النهضة العربية ١٩٧٧ .

٣٩ - E.M. Forster, "Aspects of the Novel" Penguin Books, 1978.

٤٠ - Walter, Allen "The English Novel" Penguin Books, a Pelican Book, 1978.

٤١ - مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق " ٤٢ - مجلة مجمـــع اللغة العربية بالقاهرة .

٤٢ - مجلة مجمع اللغة العربية ببغداد

٤٣ - مجلة مجمع اللغة العربية الاردنى .

٤٤ - مجلة اللسان العربى .

٤٥ - المقتطف منذ ١٨٧٦م حتى ١٨٨٩ .

٤٦ - الهلال منذ انشائها حتى سنة ١٩٣٧ .

٤٧ - الرسالة سنة ١٩٤١م.

٤٨ - الضيـاء سنة ١٨٩٩م.

٤٩ - البيان يناير سنة ١٩١٩ .

٥٠ - فصول : المجلد الثانى العدد الثانى ، المجلـــد الثانى العدد الرابع .

٥١ - الاقلام عدد سنة ١٩٨٦ ، العددان ١١ ، ١٢ تشريـــن الثانى ، كانون الأول سنة ١٩٨٦م العدد العاشـــر السنة العشرون سنة ١٩٨٥ ، السنة الحادية والعشـــرون كانون الثانى سنة ١٩٨٦، العدد الرابع نيســـان سنة ١٩٨٦م.

٥٢ - ابداع (الابداع الروائى عدد خاص يناير سنـــة ١٩٨٥) (مارس ١٩٨٤) (يناير سنة ١٩٨٦) .

٥٣ - الكاتب . اكتوبر سنة ١٩٧٦ .

٥٤ - عالم الفكر المجلد السابع عشر العدد الاول سنة ١٩٨٦ .